

## ما بعد التوقعات إلا الحقائق

## وما بعد الشهادة إلا النصر...

### ◆ سناء أسعد

مما لا شك فيه أنّ الجميع يترقّبون على تخوم المعارك الجارية كيف ستتمّ إعادة ترتيب مشهد الأحداث التي زادت تعقيدا وتشابكا، حيث فتحت أبواب التغيّرات على مصراعها واشتعلت النيران في جبهات متعددة... بعد تلك الهجمة المعاكسة والاستفزازية للحلف المعادي وأذنابه والذي أطلق العنان لبث سوسمه الخزينة جراء الانتصارات المتسارعة والمتتالية التي حققها الحلف المقاوم في الميدان السوري..

تلك الهجمة أثارت استهجاناً وسخطاً كبيرين في الشارع السوري، فاكنتت التساوّلات على مفارق الطرق، منظرين أن يكون الجواب بعملية نوعية تُحدث مرة عنيفة أو انقلابا كبيرا بقدر وأهمية ما جرى و يجري أو يفوقه بدرجات... ولا سيما بعد أن كانت الحرب على مجرية من أن يكون فصلها الأخير ناجحاً... وعلى وشك الاقتراب الحتمي من بوابة النصر... لو لا شبح الهدنة الذي خيم سواده في قلوب السوريين... وكانت بمثابة غرقة انعاش لإحياء شبيطة السفاحين القتلئ من جديد، وازدياد حركاتهم بعد أن كان قد تمّ كسر شوكتهم في مطارح عديدة...

فيصورة الحمل الوديع للمعارضة المسلحة، والتي حاول العدو دائما تعليقها في صدر المتحف الحربي...صارت مشوّهة بإيادي من رسموها ومن دمجاوا ألوانها... ومن صمّموا بروزاها... فقد تحوّل الفنانون والمبدعون في رسم اللوحات وعرضها إلى ثيران هائجة وكلاب مسعورة ينهشون في كل مكان بحملة تصعيد ضخمة يُراد بها العودة بنا إلى نقطة البداية... ولّف حبل المشنقة حول عنق مسار التقدّم لإخنق وقطع أنفاسه فيصاب قاتنه بالرعب والذعر، ثمّ بالعجز والشلل، وبالتالي حصر المعركة في بوتقة الصراع الأمامية الحدود باقّة مسدود أو ربطها بعجلة معطلة، غير قادرة على التحرك ولا خطوة واحدة إلى الأمام...

هذه كلها أهداف واضحة في قائمة الأوهام التي أدرجها الحلف الشيطاني ضمن مخططاته ويسعى جاهدا لأن تصير قيد التحقيق... لقلب الموازين وتغيير قوانين اللعبة... فيكونون هم أصحاب القرار وهم المخططون والمنفذون وما علينا نحن بعد كل ما حصل إلا أن نطيعهم ونصاع لكل ما يشترطه وما يطلبوه، بناء على اعتقادهم بأنهم هم الفريق الفائز ونحن الخاسر... وأنّ الألوان لرفع راية الاستسلام لهم... والاعتراف أنهم الأقدر ونحن الضعفاء الذين لا حول ولا قوة لنا.. وإن كان لدينا القليل مما نذعي... وإذا كنا تشكلن قوة ردع كافية، وحلف لا يهزم مع حزب الله وإيران وروسيا... لمانا لم نستطع منع مآسي وفتااع حلب؛ ومجزرة الزارة المروعة؛ ولماذا يتمّ اغتيال كبار القادة من حزب الله داخل الأراضي السورية ولا تحرك ساكنا؟

إشارات الاستفهام تتزاحم وتتكاثر بوابل من الاسئلة في فضاء المتفائلين أكثر مما هي عليه في فضاء المتشائمين... هي ذاتها تدور في مطابخ العدو ولكن بطريقة مختلفة.. كيف سيكون الرد؛ وما الإجراءات والتدابير والخطط الأنجع التي سينهض بها الحلف المقاوم إزاء التطوّرات الأخيرة؟

تحاول السعودية وتركيا بتوجهيات أميركية فرض الوجود الإسرائيلي في المشهد العربي بجراً كبيرة ونقله من حيز الخفاء إلى فضاء العلن بفجور عربي لم يشهد له مثيل من قبل... كشرريك أساسي في هذه الحرب الكونية ضدّ سورية بأبعاد كثيرة لا يمكن أن تكون إحداهما بمحض الصدفة.. بل هي إحدى الخطط البديلة التي رسمت في غرفهم السوداء... وتحويل حزب الله وإيران ليكونا عدو العرب الأول بلا من «إسرائيل»... فلا أحد يخفي عليه الهجوم المفتوح الذي تشنّه أميركا وأذناها من العرب ضدّ حزب الله وإيران. تقوم بالدرجة الأولى بزرع الفتن الطائفية وهوم الخطر الإقليمي الذي تشكله إيران على السنة في المنطقة.. وبطريقة معاكسة بزرع المواقف في المصير المجهول للطائفية الشيعية والذي يتحمّل مسؤوليته حزب الله كحليف أساسي في مواجهة أتون الحرب داخل الأراضي السورية..

فالمهدف واحد... هو إحياط مشروع المقاومة ضدّ «إسرائيل» لضمان أمنها وإبعاد الخطر عن حدودها... فتصير الحرب ضدّ سورية وضدّ إيران وضدّ حزب الله... فالعمازر وحدها غير كافية... واللعب على الحبال السياسية والنفاق والخداع في تزيف الحقائق ليس بالسلاح الكافي لطرخ الأوراق التي لا تسبق إلا إذا كانت مكتوبة بالمحبر العبري والشروط الاميريكية... وقيل لها من قبل أن يكون ذلك سعود والثناة الأردغانية... كما أن بحر الدماء الذي أغرقوا به حلب لا تهيج أمواج إلا إذا توجّع حزب الله في الصميم... فكان اغتيال القيادي مصطفى بدر الدين داخل الأراضي السورية..

لتقول «إسرائيل» إنها حاضرة... وأنها لن تكثفي بحصار حزب الله إعلاميا وماديا ولن تكثفي بحجب قنواته وتوصيفه عبر السنة العرب الغادرة بأنه منظمة إرهابية... وأنّ تهديدات الامونيا التي أطلقها سيد المقاومة ضن نصرالله في خطاباته لن تخفيهم.. بل هي الحرب ولكن بأوسع أبوابها وكافة أسلحتها واحتمالاتها... جاء اغتيال القائد الشهيد بدر الدين، ومجزرة الزارة المروعة، وفاجعة حلب، لتقول السعودية وتركيا أنهما سقادت الإرهابيين المرتزقة وأنهم أذئاب للغرب و«إسرائيل»... وأنّ المعركة لن تنتهي بنصر الحلف المقاوم وإن لم تكن بنصرهم هم فإنّ المعركة ستستمرّ وأنّ الخطط تمال رفوف مطابخهم الصهيونية، والمرحلة الآن هي مرحلة استنزاف مستمرّة، ولكنّ الخسائر بالأرواح البشرية تعادل الانتصارات الميدانية السابقة... وما خفي لأعظم...

نعم إن الخفي لأعظم... ولكن ما يخفيه الحلف المقاوم وليس ما يخفيه أهل الإجراء والفتنة والقتل... فكل ما لديهم قدموه وطرحوه بائعح الطرخ والأساليب... وأكثرها حقدًا وجشعا وافلاساً... أما نحن فما زال لدينا الكثير.. منه ما هو متوقع ومنه ما لا يمكن أن يدخل في عداد الحسابات والتكهنات... وتلك الاستفزازات المتتالية وتعتبر هيلاري كلينتون متحدثة في فعالية ضمن إطار الحملة الانتخابية «إن زوجي، الذي ساكفله بانعاش الاقتصاد، كما تعلمون، هو يعرف كيفية القيام بذلك».

ووفقا لها، «ستكون معارفه مفيدة خصوصا في مناطق تعدين الفحم (في الجزء الشرقي من البلاد)، وفي المناطق التي تعيش فيها الأقليات القومية، وفي المدن والأجزاء الأخرى من البلاد، التي لم يولها اهتماما».

وتعتبر هيلاري كلينتون منافسة رئيسية لرئاسة الولايات المتحدة في انتخابات تشرين الثاني المقبل. وكان زوجها بيل كلينتون شغل منصب رئيس الولايات المتحدة في الفترة من 1992 إلى 2001.

في غضون ذلك، بدأ بعض النشطاء الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، باستخدام

## البناء

## مئة عام على سايكس بيكو... مئة عام واقتل مستمرّ

عن «حق» تركيا في إنشاء منطقة أمنة على الأراضي السورية، ويعترف باتفاقية سورية تركية حول هذا الأمر، في المقابل لا يعترف هو من معه باتفاقات سورية روسية أو سورية إيرانية حول الدفاع المشترك، ومن قبله أعطى الكيان الصهيوني الغاصب الضوء الأخضر بما قيل إنه «حقه» في حماية الحدود الشمالية لاحتلاله، وفق تعبير الجعاعات الإرهابية، وقدم الشكر للدولة الصهيونية على تقديمها المساعدة للإرهابيين، ولم يكتف الخونة ببيع ما لا يملكون، بل قالوا أنهم يمثلون الشعب السوري في ذلك وهم أكثر الناس علما أنهم لا يمثلون إلا من يدفع لهم المال ويسكنهم الفنادق ويعطيهم تذاكر السفر، أما الجعاعات الإرهابية العاملة تحت مظلة المشروع التقسيمي الجديد فهي لا تبخل على أسيادها بشيء، ولا تنكر مجازرها بحق المدنيين العزل ولا تكثفي بالقتل، إنما تأخذ أبيض الصور لتعبر عن مدى حقدها وبنفس الوقت تقدم وثائق لأسيادها بأنها تنفذ الأوامر دون اي تردّد، فما قامت به تلك الجعاعات منذ وقت قريب في قرية (الزارة) لا يمكن أن يكون فعلاً انسانياً أو ثوريا أو دينياً، لتعيد هذه الجعاعات بأفعالها إلى الأذهان مجازر قطعان المستوطنين في فلسطين المحتلة ولبنان، وتذكرنا بمجازر فرنسا في الجزائر، وإيطاليا في ليبيا، وبريطانيا في مصر والعراق، كما الولايات المتحدة الاميريكية راعية حقوق الإنسان، وكما مجازر العثمانيين بحق الأرمن والسريان وغيرهم، فالصورة واحدة للهجمية، والمدرسة نفسها، لكن الفرق أنّ بعض المجرمين هم من أبناء جلدتنا هذه المرة ويعملون لصالح أعداء وطننا.

إنه قرن من الزمن أنتج ما أنتج من الام وأوجاع، وسرق واستمعرون خيرات بلادنا، وقبل ان يطردوا استطاعوا تاسيس مدارس للقتل خلفهم و تعمل وفق أوامرهم وتسوق لنفسها باسم الدين، والدين منها براء.

واليوم نعيش مرحلة الغموض الخائئ يلقي محاضرة

### دعوات ألمانية لرفع العقوبات عن موسكو و عودتها الى «G8»

## قوة التدخل السريع لـ«الناو» عاجزة عن مواجهة روسيا

أقرت مصادر في حلف «الناو»، بأن قوة التدخل السريع الجديدة للحلف، التي أطلق عليها اسم «رأس الريح»، عاجزة عن التدخل في شرق أوروبا في حال نشوب حرب مع روسيا.

ونقلت صحيفة «فايننتشال تايمز» عن جنرالين في الأطلسي قولهما، إنّ القوة الجديدة التي كان تشكيلها من النجاحات الرئيسية المعلنة للحلف في أعقاب قمته المركسة لمواجهة روسيا التي انعدت في عام 2014، ستكون ضعيفة ومعرضة لأي هجوم في مرحلة الانتشار لدى محاولة التدخل في بولندا أو دول البلطيق.

وأوضح الجنرالان أنّ هذا الضعف مرتبط بقرار روسيا زيادة عدد قواتها بشكل حاد في مقاطعة كالينينغراد التي تحد بولندا وليتوانيا، بالإضافة إلى نشرها قدرات عسكرية في المناطق المجاورة، تعد كافية للتغلب على قوات الأطلسي قبل أن تنجز انتشارها وتستعيد جهوزيتها القتالية.

وعلى المستوى الرسمي، أصر متحدث باسم «الناو» على أنّ قوة التدخل السريع قادرة على الانتشار في أي حالة من الحالات، لكنه أقر بأن تعزيز القدرات العسكرية لروسيا أدى إلى تعقيد الوضع في المنطقة بشكل ملموس.

وأضاف أن الصواريخ المضادة للجو والسفن والطيران الحربي المرابط في مقاطعة كالينينغراد والمناطق الروسية المجاورة الأخرى، قادرة على إصابة الأهداف على مسافات طويلة.

وفي السياق، ذكرت الصحيفة أنّ إدراك الحلف لضعف قوة التدخل السريع، دفعه إلى قرار نشر مزيد من العسكريين بصورة دائمة طوال حدوده الشرقية، منسربة إلى أن زعماء دول «الناو»، خلال قمتهم المرتقبة في وارسو، سيصدقون على حزمة من الإجراءات الرامية إلى زيادة قدرات الحلف على الدفاع عن الأراضي، وليس إجراءات ردع فحسب. وتابعت أن هذا التوجه يظهر من قلق الحلف من احتمال نشوب نزاع مسلح في أوروبا



بمشاركة روسيا.

ومن الإجراءات المقترحة على طاولة الزعماء، احتمال نشر 4 كتائب في إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا. أما قوة «رأس الريح»، فرغم عيوبها، يرى «الناو»، أنه يمكن استخدامها لأغراض أخرى باستثناء التصدي لروسيا، بما في ذلك مواجهة اضطرابات محلية واشتبكات على الحدود ومنع تحولها إلى نزاع مسلح.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أنّ حلف شمال الأطلسي يعتقد أن الجيش الروسي يخطط لاستخدام أساليب الحرب الهجينة لزعزعة الاستقرار في أراضي الدول «الخصوم» قبل الدخول في أي مواجهة مباشرة.

وفي سياق متصل، عبّر وزير الخارجية الألماني فرانك شتاينماير، عن دعمه لعودة روسيا إلى مجموعة الثماني الكبار «G8»، حال التزمت موسكو بـ«اتفاقات مينسك».

ونقلت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية في مقابلة صحفية عن شتاينماير قوله «دائماً يتظاهر وكأنّ إمكانية مشاركة روسيا في محافل معينة هدية لها! وننسى أحياناً لماذا من مصلحةنا جذب روسيا لتعاون الدولي وتقاوم المسؤولية».

وأضاف «الصيغة التي في إطارها يمكننا التغلب على غياب الحوار والعودة إلى طاولة المفاوضات، تصبح مهمة بالتحديد في وقت الأزمات.. ليس هناك أمثلة

### كوا ليسا

توقعت مصادر روسية أنّ يكون الدعم الذي لقيته حكومة ليبيا الجديدة في لقاء فيينا على كافة المستويات ضمن تفاهم أميركي روسي على ذلك عرضاً ضمّنيا لتركيا التي تتمثّل جماعتها في الحكومة للتحلي عن لغة التصعيد القائمة في سورية على التمسك بدجبة النصر» وإعلاناً ضمّنيا عن إمكانية تيل «أحرار الشام» المدعومين من تركيا فرصة الإفادة من أحكام الهدنة والحفاظ على وضعهم ضمن صيغة التسوية السياسية بعدما قبلت موسكو بربط مصير تصنيفهم كتنظيم إرهابي بموقفهم من «جبهة النصرة».

تاريخية مقنعة ثبّتت أنّ العزلة أو الإبعاد جلبتنا أو قربتنا إلى السلام العالمي.. لذلك ينبغي أنّ تكون الدول الصناعية الكبرى مهمّته بعودة روسيا إلى دائرة «G8»، في حال ساهمت في تنفيذ اتفاقات مينسك، على سبيل المثال..

وأكد الوزير الألماني الحاجة إلى روسيا قائلاً « نحن بحاجة إلى روسيا لتسوية النزاعات الدولية الكبرى.. ففي سوريا، أصبح هذا الشيء مفروغاً منه. وأجرؤ على التكنين بأنّ في سبيل الاستقرار في ليبيا، أيضاً نحتاج إلى روسيا».

وقال شتاينماير «نلاحظ أنّ معارضة تديد العقوبات على روسيا ازدادت في الاتحاد الأوروبي بالمقارنة مع السنوات السابقة وسيكون من الصعب التوصل إلى موقف مشترك بشأن تعدد المسألة في الاتحاد الأوروبي بالمقارنة مع العام الماضي»، مضيفاً أنّ عليهم في الاتحاد الأوروبي بذل جهود للتوصل إلى موقف عام بهذا الشأن.

في غضون ذلك، أعرب عدد من كبار السياسة الألمان خلال مقابلة مع صحيفة «دي فيلت» الألمانية، عن ضرورة رفع العقوبات المفروضة ضد روسيا على خلفية الأزمة الأوكرانية.

وقال رئيس وزراء بافاريا ستانيسلاف تليك أنه «ينبغي أنّ يكون هدفاً إنهاء العقوبات الاقتصادية ضد روسيا في أقرب وقت ممكن»، مشيراً أنّ روسيا شريك تجاري مهم للاتحاد الأوروبي لا ينبغي أنّ نخسره على المدى الطويل.

كما أعرب وزير الاقتصاد في شمال الراين، وستفاليا غاريلت دوين، عن تعليقات للصحيفة عن وجهة نظر مماثلة «المانيا وروسيا بحاجة إلى بعضها البعض، والتعاون هو مفيد لكلا الجانبين»، مؤكداً على أنّ «العين بالعين» هذه ليست هي استراتيجية السياسة الخارجية، التي تقود إلى بلوغ الهدف.

### كراكاس؛

### لا استفتاء يقيل

### مادورو من منصبه

أكد نائب الرئيس الفنزويلي اريستوبولو ايسوتوريز، أنّ الاستفتاء الذي تسعى المعارضة لتنظيمه من أجل إقالة الرئيس نيكولاس مادورو من منصبه «لن يجري»، مؤكداً أنّ «مادورو لن يغادر السلطة بموجب استفتاء لأنه لن يجري استفتاء وإن قادة المعارضة يعملون أنه لن يجري استفتاء».

وأضاف ايسوتوريز خلال تجمع أقيم في العاصمة كراكاس دعماً لرئيسة البرازيل المعقلة مهامها ديلما روسيف، أنّ السبب في أنه لن يكون هناك استفتاء هو أنّ الإجراءات التي اتخذتها المعارضة لإجرائه أتت متأخرة كثيراً وسيئة كثيراً وبارتكاب عمليات تزوير، مضيفاً بنبرة تهديد «عليهم أن يقتلونا جميعاً قبل أن نبغثوا انقلابا برلمانياً».

وفنزويلا التي تملك أكبر احتياطي من النفط في العالم تعاني من أزمة اقتصادية حادة ناجمة عن تراجع أسعار الذهب الأسود المصدر الرئيسي للبلاد من العملات الصعبة.

وبالإضافة إلى الإنهيار الاقتصادي تعيش البلاد أزمة سياسية عميقة بين حكومة تشافيزية (تيمنا باسم الرئيس الراحل هوغو تشافيز 1999-2013) وبرلمان معارض يسعى لإقالة مادورو عبر استفتاء يعمل على تنظيمه.

وفي السياق، قالت وزارة الخارجية الصينية أمس أنّ الأزمة الاقتصادية في فنزويلا هي شأن داخلي، وذلك رداً على سؤال عما إذا كانت الصين تخطط لتقديم مساعدات للدولة الواقعة في أميركا اللاتينية.

وقال هونغ لي المتحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية الصينية «نأمل أنّ تتمتع فنزويلا من مواجهة الموقف الداخلي الحالي وحماية استقرار البلاد وتطورها»، لكنه رفض التعليق بشكل أكثر تفصيلا على الموقف في فنزويلا.

ويأمل مستثمرون منذ فترة طويلة أنّ تقدم الصين مساعدات مالية، وأعلى الأهل تخفي من شروط تخفيق قرض ضخم تقترض بموجبه فنزويلا الأموال وترده من خلال شحنات نطف ووقود.